

حوارات أسرية.. (4)



الاثنين 31 يناير 2022 09:36 ص

• الحوار الثاني: بين الأب الصالح والابن الطالح:

"حوار نوح عليه السلام مع ابنه في سورة هود"

(ونادى نوح ابنه وكان في معزل، يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين.)

قال "الابن": (سأوي إلى جبل يعصمني من الماء).

قال "الأب": (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم.)

(وحال بينهما الموج فكان من المغرقين.)

فهذا حوار أسري بين الأب وابنه يعكس أدياباً أخرى من أدب الحوار الأسري:

1. الرحمة في الخطاب:

فكما أن الصغير يؤمر بتوقير الكبير؛ فالكبير أيضاً ينبغي أن يرحم الصغير، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا".

وهكذا تجد خطاب نوح عليه السلام لابنه تفيض منه الرحمة والرأفة، وهو يناديه بتلك الوشيحة "البنوة": (يا بني اركب معنا).

1. حرص الأنبياء على تربية أبنائهم ودعوتهم:

إن من أكبر المسؤوليات وأعظم الآمانات في أعناق الآباء تربية أبنائهم، ودعوتهم لكل خير ونهيهم عن كل شر. وها هو نبي الله نوح عليه السلام يؤدي هذه الأمانة، ويقوم بهذه التبعة فينادي ابنه نداء المشفق ويحاوره حوار المخلص: يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. وسار على نهج إبراهيم عليه السلام: (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون). ، البقرة ، الآية : 132 . (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ لَمَوتُهُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ

من ۞ بَعْدِي قَالُوا تَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِنبُرُهُمْ ۞ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَجِدًا وَنَحْنُ لَهُ ۞ مُسْلِمُونَ ۞ (البقرة ، الآية: 133. وها هو خاتمهم صلى الله عليه وسلم يقول لابنته مشفقاً ومحذراً ومرشداً: "يافاطمة، أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً".

فهل قام الآباء بهذه الأمانة؟.. وهل اقتفوا هذه السنة التي تواتر عليها الأنبياء؟ . . إن الذي ينظر إلى تلك الفئات الكثيرة من الشباب الضائع الذين يقضون ساعات ليلهم وزهرة أعمارهم في مشاهدة الأفلام الخليعة وسماع الأغاني الماجنة وأخذوا يلهثون خلف حفلات الشرق والغرب ويقلدونهم في تقليعاتهم .. إن الذي ينظر إلى هذا العناء يدرك مدى تفريط الآباء في واجباتهم تجاه أبنائهم، ويحس بمقدار تضييع الأمهات لأماناتهن ومسئولياتهن .. وإنهم لمسئولون ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، الرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".

منقول بتصريف من كتاب -حوارات أسرية - للأستاذ مازن عبدالكريم الفريج

